[24] إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ". قالوا: فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): أيام ا نعماؤه، وبلاؤه مثلاته (3) سبحانه. ثم أقبل (صلى ا عليه وآله) على من شهده من أصحابه فقال: إني لا تخولكم بالموعظة تخولا (4) مخافة السامة عليكم وقد أوحى إلى ربي جل جلاله أن أذكركم بالنعمة، وأنذركم بما أقتص عليكم من كتابه وتلا (صلى ا عليه وآله) " وأسبغ عليكم نعمه " الآية، ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أول نعمة رغبكم ا فيها وبلاكم بها ؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعمة ا التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها، من المعاش والرياش والذرية والازواج إلى سائر ما بلاهم ا عزوجل به من أنعمه الظاهرة. فلما أمسك القوم أقبل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على علي فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول فداك أبي وأمي وإنما هدانا ا بك ! ! قال: ومع ذلك فهات (و) قل: ما أول نعمة بلاك ا عزوجل، وأنعم عليك بها ؟ قال: أن خلقني جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت فما الثانية ؟ قال: أن أحبني إذ خلقني فجعلني حيا لا ميتا (5) قال: صدقت فما الثالثة ؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب. قال: صدقت فما الرابعة ؟ قال: أن جعلني متفكرا راغبا، لا بلهة ساهيا (6) قال صدقت فما الخامسة ؟ قال: أن جعل لي مشاعر أدرك بها

---

(3) كذا في النسخة " ولعله بتقدير حرف العطف. والمثلات: جمع المثلة - بفتح الميم وضم الثاء. وبضم الميم وسكون الثاء أيضا -: العقوبة والتنكيل. ما أصابه الامم الماضية من العذاب. (4) اي أفيضها عليكم وأنا ولكم إياها تفضلا وكرما. (5) أي أحياني بمحبته إياي. ولازمه أن من لا يحبه ا فهو ميت. (6) لا بلهة أي لم يجعلني سائرا بلا هداية وارشاد، ولا ساهيا ما دلني عليه.